

حوار الشرق والغرب

الإنتاج المصري الأوروبي المشترك

١٩ - ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٤

مكتبة الإسكندرية
مركز الفنون

نشرة البرامج السينمائية

(٢٣)

مدير مركز الفنون
شريف محيي الدين

إعداد البرامج
وتحرير النشرات
سمير فريد
مستشار المكتبة
لفنون السينما

مدحت نصر
مستشار المكتبة
للتصميم والطباعة

منسق
البرامج السينمائية
إبراهيم الدسوقي

الإخراج الفني
محمد ماهر

صورة الغلاف
يوسف شاهين في «اليوم السادس»
من إخراجه

حوار الشرق والغرب

الإنتاج المصري
الأوروبي المشترك

١٩ ـ ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٤

تبدأ العروض الساعة ٧٫٣٠ مساءً
في قاعة الأوديتوريوم

البرنامج

الأحد ١٩	**الصقر** إخراج صلاح أبو سيف مشترك مع إيطاليا ١٩٥٠
	تقديم : أمل الجمل
الإثنين ٢٠	**اليوم السادس** إخراج يوسف شاهين مشترك مع فرنسا ١٩٨٦
الثلاثاء ٢١	**شحاذون ونبلاء** إخراج أسماء البكري مشترك مع فرنسا ١٩٩١
الأربعاء ٢٢	**مرسيدس** إخراج يسري نصر الله ١٩٩٣
الخميس ٢٣	**الأبواب المغلقة** إخراج عاطف حتاتة مشترك مع فرنسا ١٩٩٩

١ـ سبتمبر ٢٠٠٤

حوار الشرق والغرب

«الإنتاج المصرى الأوروبى المشترك»
١٩ ـ ٢٣ سبتمبر

٢ـ أكتوبر ٢٠٠٤

السينما والفنون

من أفلام السيرة والسيرة الذاتية

٣ـ ٧ أكتوبر

٣ـ نوفمبر ٢٠٠٤

١٦ نوفمبر يوم السينما المصرية

بدايات السينما الناطقة

١٦ ـ ٢٠ نوفمبر

٤ـ ديسمبر ٢٠٠٤

١١ ديسمبر عيد ميلاد نجيب محفوظ

نجيب محفوظ : الأفلام المصرية القصيرة

١١ ـ ١٥ ديسمبر

٥ـ يناير ٢٠٠٥

السينما الأمريكية

السينما والرواية

١٦ ـ ٢٠ يناير

٦ـ فبراير ٢٠٠٥

السينما الأوروبية

مهرجان السينما فى دول الاتحاد الأوروبى

١٢ ــ ٢٤ فبراير

٧ـ مارس ٢٠٠٥

٨ مارس يوم المرأة العالمى

١٦ مارس يوم المرأة المصرية

إيناس الدغيدى : مخرجة من مصر

٨ ــ ١٦ مارس

٨ـ إبريل ٢٠٠٥

٢٣ إبريل ذكرى ميلاد شكسبير

شكسبير من السينما الروسية

٢٣ ــ ٢٧ إبريل

٩ ــ مايو ٢٠٠٥

سينما آسيا وأفريقيا

أوشيما (اليابان)

سيفان (الهند)

أودراوجو (بوركينا فاسو)

١٥ ــ ١٩ مايو

١٠ـ يونية ٢٠٠٥

السينما العربية

من الشرق والغرب

٥ أفلام روائية طويله

« لبنان – الجزائر – ليبيا – السودان – تونس »

١٩ ــ ٢٣ يونية

الثقافة كتضامن بين الغرب والعرب

أنطونيو بادينى
سفير إيطاليا بالقاهرة

تشهد العلاقات بين العالم العربى والغرب منذ فترة موسما سيئاً . وهناك دعوات من أطراف عدة لإعادة إطلاق حوار الثقافات من أجل تشجيع فهم أفضل للمخاوف المشتركة وللتطلعات . لكن ما أنجز حتى الآن من تقدم ما زال متواضعاً . فلا يوجد اتفاق مقنع ـ لا فى العالم العربى ولا فى الغرب ـ حول أهداف الحوار وأهميته وكيفية القيام به . بل أن هناك من يعتبر حوار الثقافات مرادفا للحوار بين الأديان . إن الحاجة إلى احتواء موجة عدم الثقة القائمة بين العالمين (ولكن السؤال هو : هل يتعلق الأمر حقاً بعالمين) استعدت إنشاء المؤسسة الأورو ـ متوسطية للحوار بين الثقافات ، وسيكون مقر المؤسسة فى مكتبة الاسكندرية.

هل تستطيع هذه المؤسسة أن تكون جسراً بين ساحلى البحر المتوسط؟ وهل سيكون ممكناً إشراك دول الخليج فى مبادرات المؤسسة القادرة على تجديد ذلك التبادل الثقافى بين العرب والأوروبيين ، وهو التبادل الذى ساهم فى الماضى فى إثراء المعرفة الإنسانية ؟ وهل سنكون قادرين على الاتفاق حول ما نعنيه بالثقافة والدور الذى نحن على استعداد لإعطائه لها لكى نعيد تدريجاً مؤشر مقياس العلاقات بين الإسلام والغرب إلى مستوى جيد على الدوام أو على الأقل إلى مستوى جيد متغير ؟

وسأعرض وجهة نظرى فى شأن هذه التساؤلات من خلال ثلاثة مقالات تنشر فى (الحياة) وهذا هو المقال الأول منها، مستفيداً من الخبرة الطويلة التى اكتسبتها فى مجال العلاقات بين أوروبا والعالم العربى منذ أن اختارنى فى عام ١٩٨٣ رئيس الوزراء الإيطالى الراحل بنيتو كراكسى مستشاره الديبلوماسى. أريد أن أثنى على القرار الذى أنشأ للثقافة مؤسسة تشترك فى إدارتها دول ضفتى البحر المتوسط. إن إيطاليا وإسبانيا من مؤسسى هذه الهيئة التى سيتم بواسطتها الاعتراف بالبعد السياسى للثقافة. وقد أبرز التاريخ أن بعض التوترات فى منطقة البحر المتوسط ترجع إلى فهم الغرب السيئ للحقائق والأوضاع فى الضفة الجنوبية للمتوسط والعكس أيضاً.

إن الثقافة لا تتكون فقط من الفنون المرئية (كالرقص والرسم والمسرح ، إلخ) أو من الأدب فالعالم الحديث لديه وسائل متطورة تكنولوجيا تسمح بتحديث ثقافى ومهنى مستمر فكل الدول تواجه تحدي التوفيق بين تقنيات الاتصالات والبحث الثقافى الجديد من جانب والمحافظة على التراث والتقاليد من جانب آخر. فالثقافة ونقل القيم الثقافية الجديدة، إضافة إلى الإعلام ، تمثل عناصر مهمة للغاية من أجل التقدم الإنسانى.

إلا أنه ليس هناك شيء جديد بأكمله . فكل ما يحدث وما سيحدث له جذور فى التاريخ وفى التقنيات الفنية المعروفة وفى التراث الثقافى. وهكذا تمثل الثقافة مفتاحاً لاغنى عنه لقراءة الظواهر التى تشترك فيها شعوب كثيرة. ومن المهم ألا تكون (القراءة) متناقضة أو بالغة الاختلاف، حيث إن ذلك قد يؤدى إلى تصرفات متشعبة قادرة على إثارة المخاوف وتشكيك البعض تجاه الآخر . ويتطلب حوار الثقافات - حتى يكون فاعلا - تدخل الحكومات والمجتمع المدنى ويتطلب كذلك إطاراً من المسؤولية المشتركة، على أن تكون الفوائد واضحة للمجتمع ، هذا فضلا عن المخاطر .

إن المواجهة على المستوى الثقافى تتطلب استثمارات كبيرة ويمكنها المساهمة بقوة فى القرار المنشود الخاص بالتحويل التدريجى لمشكلة الأمن من الجانب العسكرى إلى الجانب السياسى وبكلمات أخرى ينبغى العمل من أجل تقليل قضايا التهديد - الحقيقية منها والمزعومة - بدلاً من بناء ترسانات عسكرية جديدة لمواجهتها. ومن الواضح أن تحدي الدول فى المستقبل سيكون موجهاً نحو مزيد من اكتساب تراث ثقافى لشعوبها وقدرة متنامية لتحديث هذا التراث من أجل المنافسة فى سوق أكثر عالمية . وتحتل الدراسات الإنسانية والتعليم المهنى مركزاً متميزاً داخل إطار الثقافة.

إن أوروبا والولايات المتحدة ليس لديهما حتى الآن المفهوم نفسه للعنصر الثقافى وكيفية تفاعله مع الظواهر السياسية والإقتصادية. لذا من المهم أن تكون مواقفهما أكثر عمقاً لزيادة تأثير المساهمة التى تقدمها القوتان العظميان من أجل التطور الاجتماعى والاقتصادى للشركاء البحر - متوسطيين.

إن أوروبا - وبخاصة الجزء الجنوبى منها (إيطاليا وإسبانيا وفرنسا واليونان) - تعتبر أكثر قرباً من العالم العربي وأكثر قدرة على فهم واقعه الثقافى. لذا يمكنها القيام بدور الوسيط للاتفاق مع الدول العربية فى شأن كيفية تقبل الثقافة العربية للنماذج الاجتماعية والاقتصادية التى تطورت بنجاح فى المجتمع الغربي. وهناك بالطبع قواعد للسوق، إلا أن اقتصاد السوق يجب أن يتحلى أيضا بالأخلاقيات. ويمكن علماء الاجتماع والفلاسفة ورجال الفكر أن يساهموا فى تحديد تلك

الأخلاقيات. فالمهمة تتعلق بشمال المتوسط وجنوبه . وإذا كان لزاماً احترام الخصوصية الثقافية، فمن المهم أيضاً القيام بجهودات مشتركة حتى تتوافق الخصوصية الثقافية ـ بطريقة ما ـ مع قبول أشكال مشتركة للتطور قادرة على دفع مسيرة تقدم الشعوب.

يجب أن يكون تقدم المجتمع الأوروبي والخبرة ، التي تم اكتسابها بفضل هذا التقدم من أجل إيجاد توازن ـ صحيحاً كان أم خاطئاً ـ بين التراث والحداثة، موضع دراسة متعمقة على مختلف المستويات (الحكومي والأكاديمي والعلمى والتجارى) حتى يحدد شمال البحر المتوسط وجنوبه سوياً عمليات نقل المعارف المفيدة لتقليص الهوة. هل سيكون لدى الغرب المقدرة على تقديم هذا التحدى للدول العربية وهل سترغب هى فى أن تقترب من مظاهر التحديث بنفس منفتحة وروح نقدية لنماذج التطور الخاصة بها عندما يكون ذلك ضرورياً ؟

طرحت فى مقالى السابق سؤالين الأول يتعلق بإمكان أن يقدم الغرب للدول العربية فى المستقبل اختيار نماذج للتنمية تأخذ فى الاعتبار الهويات الثقافية من جانب ونجاح السوق فى دفع مسيرة تقدم الشعوب من جانب آخر. ونحن ننطلق فى الواقع من افتراض كون التطور المشترك واحترام مبادئ عدم التدخل فى الشئون الداخلية كذلك مبادئ العدل الدولية، قادرين على أقامة منطقة جيو سياسية تقع بين أوروبا والشرق الأوسط الكبير وتتمتع بدرجة كبيرة من الاستقرار.

أما السؤال الآخر فكان يتعلق بإمكان مواجهة العالم العربى لتحديات التغيير بروح بناءة من دون وجود أحكام سلبية مسبقة وكنت قد أكدت أن هذه المواجهة الجديدة لا يمكن تجربتها إلا بناء على قاعدة من المعرفة الكاملة بالحقائق الاجتماعية لكل طرف والاحترام المتساوى للهويات الاجتماعية الثقافية.

وهناك حديث عن الإصلاحات فى الشرق الأوسط منذ فترة طويلة. كما هو الحال بالنسبة إلى الحديث عن تقريب الأنظمة الاجتماعية والسياسية وكذلك التشريعات الخاصة بدول المنطقة من مقاييس الديموقراطية المقبولة عالمياً. الا أن أقتراح الرئيس الأمريكى جورج بوش بشأن الشرق الأوسط الكبير ـ الذى يرتكز إلى مبدأين محوريين وهما الديموقراطية والسوق ـ قد أثار جدلاً كبيراً وعاد الموضوع لكى تكون له صفة الأولوية فى جدول أعمال الأحداث السياسية الجارية.

إلا أن الخبراء يقرون أن فى هذه المناسبة أيضاً وجدت أوروبا والولايات المتحدة نفسيهما متخذتين مواقف متشبعة إزاء تحدي إعطاء المنطقة فرصة جديدة للسلام والتنمية وظهرت الاختلافات مرة أخرى سواء من حيث المفاهيم أو المناهج غير

أن ما يحث على الراحة رغبة البعض والبعض الآخر فى ألا يفشلوا مرة أخرى فى مهمة تتطلب قدرة (الدول الكبرى) على أن يستوحوا زعامتهم من مبادئ المساواة والتضامن وكذلك من أخلاقيات المسؤولية السياسية.

ويمكن اعتبار المبادرة الأمريكية موغلة فى الهداية لكنها تتميز بتحديد الهدف وهو ما يسمى (نهاية اللعبة) الذى يعتزم الوصول اليه فى حين أن المنهج الأوروبى يشبه قطاراً يحترم الإشارات وله محطات وصول متعددة، يصعد إليه الركاب ويهبطون منه طبقاً لأهوائهم.

إن الصيغة الأولية لمبادرة الولايات المتحدة كشفت النقاب عن مفهوم غير دقيق للواقع الثقافى العربى. كما أظهرت المبادرة أيضا وجود ثقة متبادلة غير كافية. ويجب أن نسأل كيف لم تنشغل الولايات المتحدة، قبل إطلاق مشروع الإصلاح الخاص بها ، بأن تأخذ فى الاعتبار ما وصلت إليه الشراكة الأورو-متوسطية، التى أنشأها إعلان برشلونة فى شباط (فبراير) تشرين الثانى (نوفمبر)١٩٩٥ من تقدم.

ومن حقائق عصر هيمنة الإعلام الحالى كون غير المرئى غير موجود. ويجب أنه نقر بأن على الرغم من تركيز الشراكة الأورو- متوسطية على دعم الإصلاحات، فإنه لا توجد لديها شفافية وعليه تعتبر غير مهمة.

إن الخطأ بالطبع لا يقع على عاتق الولايات المتحدة فقط فيجيب أن نسأل بروكسل إذا كان نقص الإعلام والفاعلية ليس مرجعة ـ هنا أيضاً ـ كون (القطار) لديه (محطات وصول متعددة) أى لعدم وضوح الأهداف الحقيقية، ولقلة تأثير الإجراءات على الواقع الاقتصادى للدول المنفردة.

وعلى الرغم من هذا، من المتوقع أن تحظى أوروبا بدور رئيسى فى مساعدة الدول العربية على حل عقدة ـ تبدو فى ظاهرها مركبة ـ تذكرنا بالمعضلة الشهيرة الخاصة بمن جاء أولاً إلى الدنيا البيضة أم الدجاجة.

ولا توجد شكوك فى العالم العربى حول وجوب السير قدماً على طريق الإصلاحات. لكن النقاش الدائر يتناول إلى أى مدى يمكن النجاح فى التعامل مع التوتر الموجود فى سوق العمل، وهو توتر لا يمكن تلافيه عند القيام بالتحول الاقتصادى، إذا كان لم يطرأ تحسن فى الإطار الإقليمى فى الوقت ذاته. إن الرأى العام العربى فى حالة غليان بسبب الصور الخاصة بالأزمة العراقية وبالعنف الدائر فى الأراضى الفلسطينية التى يبثها التلفزيون ، ويمكن ألا يتحمل وطء مخاطر الاستغناء عن مزيد من العمالة الذى تفرضه إعادة الهيكلة الاقتصادية.

ألن تكون هناك إصلاحات كبرى إلى أن يحل السلام فى المنطقة ؟ لا يوجد من يقر بهذا الأمر، لكن من الواضح أن النزاعات الجارية تثقل على كاهل الشعب العربى كما لو كانت سيفًا مسلطًا على رقبته باستمرار ويمكن أن يكون المخرج هو إضفاء طريقة تدريجية على الإصلاحات من دون جعلها تمتد إلى المجالين السياسي والمؤسسى ولكن على شريطة أن يكون التدريج ملائماً مع الواقع الاجتماعى والثقافى الذى من الجيد معرفة تفاصيله.

ومن الملزم أن تركز الخطة المطروحة على العرب والغربيين للاتفاق بشأنها على التحسين المؤكد وليس على التحسين الافتراضى لظروف حياة المواطنين وسيكون من الضرورى بالتوازى التعجيل بالمفاوضات من أجل التنفيذ العملى لخريطة الطريق ولإعادة تقرير مصير العراق إلى أيدى الشعب العراقى.

ويجب أن تتوجه الإصلاحات عملياً نحو السوق باتباع مفهوم أخلاقى يتم سنه لتلافى استغلال النفوذ والمواقف السائدة التى تضر بالمساواة فلا يوجد أحد ـ ولا حتى فى ايطاليا ـ يريد سوقاً (متوحشة) تكافئ الأغنياء وتدمر الطبقات الأقل حظاً. ويجب أن يكون للسوق دائماً بعد اجتماعى وأخلاقى وبعد يراعى المساواة وقد تأتى الديمقراطية فى توقيت لاحق بالاعتماد على التأثير الطبيعى للديناميكية الايجابية التى ستتولد عن حرية تبادل تجارى أكبر وهو افتراض ليس ضعيفا مطلقا نظراً لأنه من الصعب اليوم بالنسبة إلى الناخب العربى أن يميل نحو التعدد الحزبى فى ظل غياب خيارات مختلفة للنمو الاجتماعى والاقتصادى. إلا أن بالنسبة للكثيرين ـ وخصوصاً الأميركيين ـ لن يكون هناك تنمية من دون ديمقراطية. وهو قول بالأحرى أن يكون دامغاً أيضا لأن الديمقراطية لها أشكال متعددة ويمكن أن يقدم تطورها حلواً أكثر براغماتية. هل من الممكن استبعاد وجود ديمقراطية فى العالم الإسلامى؟ ومن يرغب فى نجاح حوار الثقافات سيجيب بالنفى. إن التيار الإصلاحى الاقتصادى يشجع إيجاد أصحاب شركات صغيرة ومتوسطة، وبناء عليه تكوين ثقافة الشركات وثقافة المبادرة الحرة . وغالباً ما تساعد هذه الثقافة على خلق طبقة متوسطة ومتوسطة ـ عليا تمثل هيكل المجتمع الحديث وبالتالى قاعدة للتعددية الحزبية السياسية والهدف الذى ستوجه نحوه جهود الدعم يجب أن يكون إذاً (الحكم الجيد) أو بالأحرى نوعاً من الديمقراطية التى تستخدم كأداة لتحقيق مصلحة الشعوب وليست بالضرورة مطابقة لتلك الديمقراطية المطبقة فى بعض الدول الغربية.

إن المفتاح المحورى لنجاح التيار الإصلاحى اليوم حتى وإن كان على المستوى الاقتصادى فقط هو ثقة المستثمر، التى هى بالتأكيد ثقة ضعيفة إذا ما تعلقت بمنطقتى البحر المتوسط والشرق الأوسط وهنا يتعين على الحكومات وحوار الثقافات

أن يعملا. فالحكومات عليها أن تعود لاستخدام مبدأ المسؤولية المشتركة، أى علاقة الارتباط المتبادل بين واجبات البعض والبعض الأخر (وهو دعم يلتقى وجهاً لوجه مع التغيير)، أما حوار الثقافات فعليه أن يخرج من دوائر الصفوة وأن يضم عناصر المجتمع المدنى القوية (بما فى ذلك وسائل الإعلام)، بما ينطوى عليه ذلك كله فى قطاعات التعليم ونشر المعرفة والقيم التى يجب اقتسامها . وسوف أستفيض فى شرح هذه المفاهيم فى المقال المقبل.

عندما يدور الحوار تأتى دائماً لحظة التوازن بين المقترحات المختلفة . وإذا كان الحوار بين أوروبا والعالم العربى فيجب أن تكون نقطة التقاء الأفكار على هيئة خطة تتعلق بتوجهات سلوكيات المشاركين إزاء الأهداف ذات الاهتمام المشترك. وتتطلب خطة التوجيهات ثلاثة شروط على الأقل إلى جانب اختيار المراحل المتوسطة المصممة للتحقق من إتمام القيام بالالتزامات المتفق عليها وبمجرد أن يقوم التقدم الذى تم احرازه بتبرير ذلك، يمكن أن تتحول تلك الخطة إلى أتفاق للتضامن يربط بين الدول ليس فقط سياسيًا بل وقانونيًا أيضاً.

وها هي الشروط الثلاثة :

- القبول المشترك للروح النقدية ، أي القوة الأخلاقية القادرة على أن تقر بأخطائها وتعترف بدوافع الآخرين عندما يكون ذلك ضروريا. إن أحد التأثيرات الرئيسية للحكم النقدى هو كون الحقيقة ـ ما عدا الحقائق الإلهية ـ لاهى مطلقة ولا جامدة وأن كل فرد مسموح له أن يجرب قدرته على تنمية المعرفة العالمية.

  وحيث إن الحقيقة مشروطة بالمعرفة ، يصبح أساسياً أن تأتى تلك الأخيرة لتمثل نتيجة مقارنة حرة وبحث جاد. ومن العوامل المشجعة على المعرفة اليوم كثرة وسائل البحث والمقارنة المستمرة بين النظريات والتطبيق العملى، إلا أن المعرفة معرضة بخطورة للمنافسة الشرسة فى مجال المعلومات وعليه فهى تواجه مخاطر التدخلات والتلاعب.

- الإدراك التام والمشترك لنقطة الانطلاق الخاصة بكل دولة وبمجموعة الدول، وكذلك إدراك التغييرات المنشودة لرفع الرخاء المادى والروحى للشعوب على أن يرتبط ذلك بالنماذج الاجتماعية والسياسية التى تتناسب مع الهوية الثقافية. وهو ما يعنى أن (الاختلاف) يمثل أحد المعطيات الدائمة فى النظرية السياسية وفى العلاقات بين الشعوب. لكنه يعنى أيضا أن حوار الثقافات يجب أن يأخذ على عاتقه بصورة عاجلة مهمة جعل الاختلاف متوافقاً مع الشراكة السياسية والاقتصادية.

إذن لن يتمكن الاختلاف من تغذية عدم التسامح، ولن تتم الإشارة إليه للهروب من وجود إعطاء شرعية وقانونية لممارسة السلطة. وإذا ما تم هذا وتحقق سيصبح واضحاً عندئذ مفهوم (الديمقراطية العربية الإسلامية) وستتدعم فكرة أن كل تطور محتمل للعولمة يجب أن يسمح بتعددية أشكال الديمقراطية ، كثمرة لعمليات الإصلاح الداخلية فى كل دولة، لكنها عمليات يجب أن تكون مرتبطة ببعضها البعض من طريق الأهداف المشتركة التى يجب الوصول إليها.

- وفى النهاية تأتى المساواة، وهو المصطلح الذى عرفت به الثقافة السائدة إبان الفترة الأخيرة من تاريخ الإمبراطورية الرومانية مبدأ السيادة المتساوية بين الدول والشعوب والمواطنين ويندرج تحت هذا أول كل شيء حظر اللجوء إلى القوة من أجل حل لمنازعات أو استخدام العنف لقلب النظام الدولى.

لذا يجب على الدول أن تتحالف لمكافحة الإرهاب الذى لا يوجد لديه أي مشروع سياسى عقلانى وكذلك مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، حيث إن سلاحى الابتزاز والعنف سينقلبان على المدى البعيد ضد الإنسانية وبناء عليه ضد من يلجأ إليهما أيضاً. ويمكن لشرط المساواة ـ عند تطبيقه بصورة صحيحة ـ أن يجنبنا أى محاولة للجوء إلى العقائد أو ما تم تأكيده من امتيازات مستمدة من القوة العسكرية.

من أجل تحديد نظام المراتب بين الأمم والدول.

إن التجربة التاريخية خلال العشرين عاماً الأخيرة وبوجه خاص تحليل عدم نجاح إعلان برشلونة الصادر فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٩٥، الذى نشأت عنه الشراكة الأورو ـ متوسطية يمكنها اعتبار أن الهدف الوسطى الأكثر ملائمة لكى يترجم الشروط المذكورة أعلاه إلى برنامج أو خطة توجيهية هو ما يتم تعريفه بمصطلح (الحكم الجيد). وما الذى يعنيه هذا عملياً ؟ يمكننا بكلمات بسيطة أن نعتبر (الحكم الجيد) بمثابة مجموعة من المبادئ والمعايير التى تهدف لتأمين الاسقرار الدولى وأفضل ظروف المعيشة للشعوب . وإذا ما تم تطبيق (الحكم الجيد) عملياً سنحصل على كل ما أظهرته التجربة من أمور مفيدة لرخاء الشعوب. فعلى سبيل المثال :

- تبني قواعد السوق، وهى القواعد التى يخفف منها وجود مؤسسات تهدف إلى منع استغلال السلطة وحماية الاستقرار الاجتماعى أو حماية طبقات أو فئات معينة من الأشخاص من خلال التعديلات التى تحددها القوانين.
- تقسيم السلطة لتجنب ظواهر تضر على المدى البعيد بمصداقية الدولة أو بالثقة فيها، ومن بين هذه الظواهر هروب رؤوس الأموال والمستثمرين الأجانب. من المهم على سبيل المثال ضمان استقلالية السلطة القضائية والانضمام إلى المحاكم وأجهزة التحكيم الدولية عندما لا يتعارض هذا مع المصالح الحيوية للأمة.

■ دخول الشباب حقل التعليم وانفتاح المجتمع من أجل تشجيع تدفق المعارف وإنشاء مؤسسات تعبر عن قلق أو عن تطلعات موجودة على نطاق واسع فى المجتمع الدولى. إن الحق فى تكوين جمعيات عندما يتم تنظيمه بصورة ملائمة يقدم فرصا مهمة لتبادل الخبرات وقبول الواقع الثقافى الخاص بكل طرف، وهو قبول يعمل على تشجيع التقارب بين المجتمعات ، الذى من دونه لن يتمكن التعاون بين الحكومات من الوصول إلى أهدافه.

إن (الحكم الجيد) بوجه عام يعطى دفعة للتعددية الاقتصادية من خلال الاعتراف بالمبادرات الحرة وتعظيم الإفادة من المقدرات الإبداعية للمجتمع. ويعمل تطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة على تحفيز ميلاد قوى اجتماعية وخصوصاً النقابات العمالية، كما يعمل أيضا على تحفيز الحوار مع السلطة من أجل تعريف أكثر صحة لنطاقات المسؤولية. وسيصبح القطاع الخاص ضالعاً هكذا فى اختيارات ذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى التعليم والتدريب ودور التقدم العلمى والحداثة وتشجيع الأنضمام إلى النقابات المهنية ، وغيره على سبيل المثال .

إن المبادرات الاقتصادية الحرة تقوم بإحياء مؤسسات وطبقات اجتماعية تمثل القاعدة بالنسبة للتعددية الحزبية ، على أن تتناسب التعددية الحزبية بالطبع مع مسيرة نضج الشعب ومع احتياجاته الحقيقية ذات الأولوية . سيعتمد الحوار السياسى الوطنى على برامج مفيدة لحماية وتشجيع حقوق وتطلعات الناس، ومفيدة كذلك لمصالح الأمة شريطة احترام النموذج الاجتماعى الثقافى المختار. إلا أنه من الضرورى حتى يكون لدينا (الحكم الجيد) أن تتزايد ثقة المستثمر الوطنى والأجنبى التى سيتعذر من دونها القيام بإصلاحات ممتدة الأثر والسماح للاقتصاد الوطنى أن يتواجد فى السوق.

الحياة / لندن
١٨-٢٣/٧/٢٠٠٤
١١/٨/٢٠٠٤

الصقـــر

إخراج صلاح أبو سيف

مشترك مع إيطاليا ـ ١٩٥٠ – المدة: ٩٠ دقيقة

قصة وسيناريو: نينو نوفاريز

حوار: بيرم التونسي

تصوير: سانتونى ـ طمبا

أبيض وأسود ـ ٣٥ مللى

ديكور: الفريد ومونتورى ـ أنطون بوليزويس

أزياء: نينو نوفاريز

إكسسوار: نجيب خورى

مونتاج: إميل بحرى

ماكياج: جياكو مينو ـ أنور المحمودى

موسيقى : روسيلليني ـ أحمد صدقى

ميكساج: نصرى عبد النور

أغانى: إن كنت فارس ـ تأليف بيرم التونسى

موسيقى: فريد الأطرش

أداء: عصمت عبد العليم

ياصحرا مهندس جاى ـ تأليف بيرم التونسى

موسيقى : أحمد صدقى

أداء ـ سيد إسماعيل

تمثيل : سامية جمال، فى دور ليلى

عماد حمدى، فى دور راشد

فريد شوقى، فى دور ابراهيم

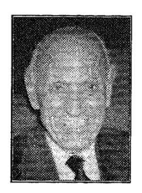
مع : زينب صدقى ـ زكى إبراهيم

سعيد أبو بكر ـ يونى مورينو

سعيـــد خليـــل ـ إنزو بليونى

إنتاج : شركة مصر لتمثيل والسينما (ستوديو مصر)

■ تعود ليلى من باريس حيث كانت تدرس لتدير ميراثها من والدها فى الصحراء، وتدخل فى صراع من ابن عمها الشرير إبراهيم ، ولكنها تتمكن من الانتصار عليه بفضل حبيبها راشد.



صلاح أبو سيف

- مخرج، كاتب سيناريو، منتج مونتير
- ولد ١٠ / ٥ / ١٩١٥ فى القاهرة.
- تخرج فى مدرسة التجارة المتوسطة.
- بدأ حياته العملية محرراً سينمائياً وبدأ حياته الفنية مساعداً للإخراج فى فيلم (تيتا وونج) إخراج أمينة محمد عام ١٩٣٧، ثم عمل مونتيراً فى ستوديو مصر.
- تزوج المونتيرة وفيقة أبو جبل، وأنجب أشرف وشريفة وخالد ومحمد الذى تخرج من المعهد العالى للسينما وأصبح مخرجاً.
- توفى ٢٢ / ٦ / ١٩٩٦ فى القاهرة.

أفلامه الروائية الطويلة

١- دايمًا فى قلبى	١٩٤٦	١٣- الوسادة الخالية	١٩٥٧
٢- المنتقم	١٩٤٧	١٤- لا أنام	١٩٥٧
٣- مغامرات عنتر وعبلة	١٩٤٨	١٥- مجرم فى أجازة	١٩٥٨
٤- شارع البهلوان	١٩٤٩	١٦- الطريق المسدود	١٩٥٨
٥- الصقر	١٩٥٠	١٧- هذا هو الحب	١٩٥٨
٦- الحب بهدلة	١٩٥١	١٨- أنا حرة	١٩٥٩
٧- لك يوم يا ظالم	١٩٥١	١٩- بين السماء والأرض	١٩٥٩
٨- الأسطى حسن	١٩٥٢	٢٠- لوعة الحب	١٩٦٠
٩- ريا وسكينة	١٩٥٣	٢١- بداية ونهاية	١٩٦٠
١٠- الوحش	١٩٥٤	٢٢- لاتطفئ الشمس	١٩٦١
١١- شباب امرأة	١٩٥٦	٢٣- رسالة من امرأة مجهولة	١٩٦٢
١٢- الفتوة	١٩٥٧	٢٤- لا وقت للحب	١٩٦٣

٢٥- القاهرة ٣٠ ١٩٦٦

٢٦- الزوجة الثانية ١٩٦٧

٢٧- القضية ٦٨ ١٩٦٨

٢٨- شيء من العذاب ١٩٦٩

٢٩- فجر الإسلام ١٩٧١

٣٠- حمام الملاطيلى ١٩٧٣

٣١- الكذاب ١٩٧٥

٣٢- وسقطت فى بحر العسل ١٩٧٧

٣٣- السقا مات ١٩٧٧

٣٤- المجرم ١٩٧٨

٣٥- القادسية ١٩٨٠

٣٦- البداية ١٩٨٦

٣٧- مواطن مصرى ١٩٩١

٣٨- السيد كاف ١٩٩٤

■ **صلاح أبو سيف**

ثالث مخرج يفوز بجائزة الدولة التقديرية بعد

محمد كريم

أحمد كامل مرسى

■ **صدر له :**

السينما فن ١٩٧١

كيف تكتب السيناريو ١٩٨١

إخراج يوسف شاهين

مشترك مع فرنسا ـ ١٩٨٦ - المدة: ١٠٥ دقيقة



إخراج: يوسف شاهين

سيناريو وحوار: يوسف شاهين

عن رواية: أندريه شديد

تصوير: محسن نصر

ألوان ـ ٣٥ مللى

ديكور: طارق صلاح الدين

أزياء: أيفون ساسينو ـ ناهد نصر الله

مونتاج: أيفلين بيو ـ محسن فهمى

موسيقى : عمر خيرت

ميكساج: تيرى ساياتيه

تمثيل:

داليدا فى دور صديقة

محسن محيى الدين، فى دور عكا

يوسف شاهين، فى دور رفجى

شويكار فى دور زينات

حمدى أحمد فى دور سعيد

مع:

سناء يونس

صلاح السعدنى

محمد منير

إنتاج: أفلام مصر العالمية (يوسف شاهين)

■ القاهرة ١٩٤٧ .... الكوليرا

فى المواجهات الكبرى يتضح معدن الإنسان .. فى المواجهات الكبرى يضطر الأنسان كى يتمكن من البقاء حيا ـ أن يواجه نفسه ... فى هذه اللحظات يكشف المرء نفسه ويكتشف أنه ليس وحيدا .. فى المواجهات الكبرى يتغير الإنسان أو ينتهى إذا رفض التغيير.

صديقة (داليدا) غسالة فى العقد الخامس من عمرها تعول سعيد زوجها المقعد (حمدى أحمد) وحسن حفيدها الصغير توازنها كأمرأة تخلقه ببناء جدار بيتها وبين جميع أهل الحى .. لقد أقنعت نفسها بأن الوسيلة الوحيدة لضمان احترامهم لها كامراة هى أن تحيط نفسها بحواجز من البرود المهذب، وأن تعزل نفسها فى قوقعة من الامتثال لكل ما هو سائد. إنها تكبت كل مشاعرها مفضلة دائما أن تبدو للجميع نموذجا للجدة المضحية على أظهار مشاعرها كأنثى .. فيلمها المفضل هو « تضحية أم » الذى تقوم ببطولته زينات الألفى (شويكار) التى تدير البنسيون الذى تغسل فيه صديقة.

ذلك العالم المحدود التعيس بعلاقاته المريضة الذى خلقته صديقة لنفسها ينهار عندما يقتحمه القردانى عكا (محسن محيى الدين) وعندما يصاب حفيدها بالكوليرا وينتحر زوجها. عكا يبدو وكأنه النقيض الكامل لصديقة ولكنه قريب منها للغاية ، هو أيضا يبحث عن توازنه وسط هذا الطوفان .. والجدار الذى أحاط نفسه به هو مزيج من الأنانية والنفعية والجبن. هو أيضا له حلمه .. أن يرقص فى فيلم بالألوان .. مثل جين كيللى.

صديقة تريد الهرب إلى الإسكندرية بحفيدها وعكا له أصدقاء مراكبية .. عكا يريد اقتحام أستوديوهات السينما وصديقة تعرف « ناس من الوسط الفنى ».

علاقة تبدأ على أسس نفعية .. وتنتهى عبر قبول التحدى ومواجهة الذات بتغير أطراف هذه العلاقة.

ماذا بعد الطوفان ؟ ذلك هو السؤال الذى يطرحه « اليوم السادس ».

يوسف شاهين



يوسف شاهين

- مصرى
- مخرج ، منتج ، كاتب سيناريو، ممثل
- ولد ٢٥ / ١ / ١٩٢٦ فى الإسكندرية
- تخرج فى كلية فيكتوريا بالإسكندرية
- تخرج فى معهد باسادنيا للتمثيل فى كاليفورنيا (الولايات المتحدة الأمريكية).
- تزوج ولم ينجب
- فاز بالجائزة الكبرى فى مهرجان قرطاج ١٩٧٠ عن مجموع أعماله .
- فاز بجائزة لجنة التحكيم الخاصة فى مهرجان برلين ١٩٧٩ عن .. إسكندرية .. ليه.
- فاز بجائزة الدولة التقديرية للفنون فى مصر عام ١٩٩٤.
- فاز بالجائزة التذكارية لليوبيل الذهبى لمهرجان كان ١٩٩٧ عن مجموعة أعماله.

أفلامه الروائية الطويلة

١- بابا أمين	١٩٥٠	١١- باب الحديد	١٩٥٨
٢- ابن النيل	١٩٥١	١٢- جميله الجزائرية	١٩٥٨
٣- المهرج الكبير	١٩٥٢	١٣- حب إلى الأبد	١٩٥٩
٤- سيدة القطار	١٩٥٢	١٤- بين أيديك	١٩٦٠
٥- نساء بلا رجال	١٩٥٣	١٥- نداء العشاق	١٩٦٠
٦- صراع فى الوادى	١٩٥٤	١٦- رجل فى حياتى	١٩٦١
٧- شيطان الصحراء	١٩٥٤	١٧- الناصر صلاح الدين	١٩٦٣
٨- صراع فى الميناء	١٩٥٦	١٨- فجر يوم جديد	١٩٦٥
٩- ودعت حبك	١٩٥٦	١٩- بياع الخواتم	١٩٦٥
١٠- أنت حبيبى	١٩٥٧	٢٠- رمال من ذهب	١٩٦٦

٢١- الأرض ١٩٧٠

٢٢- الاختيار ١٩٧١

٢٣- الناس والنيل ١٩٧٢

٢٤- العصفور ١٩٧٤

٢٥- عودة الابن الضال ١٩٧٦

٢٦- إسكندرية .. ليه ١٩٧٩

٢٧- حدوته مصرية ١٩٨٢

٢٨- الوداع يابونابرت ١٩٨٥

٢٩- اليوم السادس ١٩٨٦

٣٠- إسكندرية كمان وكمان ١٩٩٠

٣١- النيل والحياه ١٩٩٢

٣٢- المهاجر ١٩٩٤

٣٣- المصير ١٩٩٧

٣٤- الآخر ١٩٩٩

٣٥- سكوت ح نصور ٢٠٠١

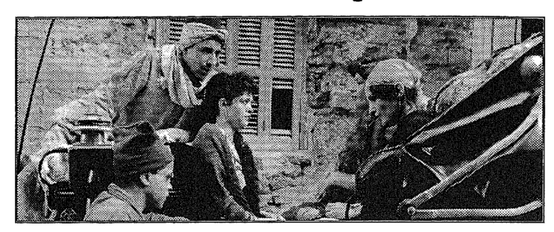
٣٦- إسكندرية .. نيويورك ٢٠٠٤

■ العصفور .. أنتج عام ١٩٧٢ ، ومنع من العرض فى مصر.

■ النيل والحياة .. النسخة الأولى من الفيلم .. الناس والنيل. الذى أنتج عام ١٩٦٩ ومنع من العرض، وكان قد بدأ تصويره عام ١٩٦٤ ثم توقف وهاجر المخرج إلى لبنان عام ١٩٦٥، وعاد إلى مصر عام ١٩٦٧.

إخراج أسماء البكرى

مشترك مع فرنسا ـ ١٩٩١ – المدة: ٩٥ دقيقة



إخراج: أسماء البكرى

سيناريو وحوار: أسماء البكرى ـ حسام الدين زكريا

عن رواية: ألبير قصيرى

تصوير : رمسيس مرزوق

ألوان ـ ٣٥ مللى

ديكور: أنسي أبو سيف

أزياء: جانيس رايدر

مونتاج: رحمة منتصر

موسيقى: مصطفى ناجى

ميكساج: مجدى كامل

تمثيل:

صلاح السعدنى، فى دور جوهر

عبد العزيز مخيون، فى دور نور الدين

محمود الجندى، فى دور الكردى

أحمد آدم فى، دور يكف

مـع:

لولا محمد ـ لبنى ونس

حنان يونس ـ محمد هنيدى

إنتاج: شركة مصر العالمية (يوسف شاهين وشركاه).

■ قاع المدينة فى القاهرة فى أربعينيات القرن الماضى تعبير وجودى عن اللحظة التى عاشها العالم أثناء الحرب العالمية الثانية.



أسماء البكرى

- مصرية
- مخرجه وكاتبة سيناريو
- ولدت ٢٨ / ١٠ / ١٩٤٧ فى القاهرة.
- تخرجت فى كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٧٠.

أفلامها التسجيلية قصيرة

١- قطرة ماء ١٩٧٩

٢- دهشة ١٩٨١

٣- بورترية ١٩٨٣

٤- الرخام ١٩٨٤

٥- حى الظاهر ١٩٨٥

أفلامها التسجيلية طويلة

٦- المتحف اليونانى الرومانى ١٩٩٥

أفلامها الروائية طويلة

٧- شحاذون ونبلاء ١٩٩١

٨- كونشرتو فى درب سعادة ٢٠٠٠

٩- العنف والسخرية (فيديو) ٢٠٠٤

- فاز شحاذون ونبلاء عام ١٩٩١ بجائزة النقاد وجائزة جمهور الشباب وجائزة الاتحاد الدولى لدور عرض الفن والتجربة فى مهرجان مونبلييه لأفلام البحر المتوسط فى فرنسا كما فاز عام ١٩٩٢ بجائزة أحسن مخرج فى فيلمه الأول فى مهرجان معهد العالم العربى فى باريس وجائزة أحسن فيلم فى مهرجان رين لأفلام المدن فى فرنسا.

إخراج يسرى نصر الله

مشترك مع فرنسا ـ ١٩٩٣ - ١١٠ دقيقة



إخراج: يسرى نصر الله تأليف: يسرى نصر الله

تصوير: رمسيس مرزوق «ألوان ـ ٣٥ مللى»

ديكور: أنسي أبو سيف أزياء: ناهد نصر الله مونتاج: رشيدة عبد السلام

مكياج: جمال أمام موسيقى : محمد نوح

تمثيل:

يســـرا	زكى فطين عبد الوهاب	سيف الدين
عبلة كامل	منى البطراوى	منى زكريا
تحية كاريوكا	مجدى كامل	باسم سمره

إنتاج: أفلام مصر العالميه (يوسف شاهين).

■ (مرسيدس) نظره ثاقبة على واقع مصر والعالم العربى والعالم فى زمنه: زمن بداية الإرهاب باسم الإسلام والتحول من النظام العالمى القديم إلى النظام العالمى الجديد وسقوط الاتحاد السوفيتى والغزو الصدامى للكويت والتحرير الأمريكى لها.

وهو يعبر عن تلك النظرة الثاقبة بأسلوب بدأت معه سينما ما بعد الحداثة فى السينما المصرية (مرسيدس) قطعة تحول كاملة فى السينما المصرية كما كان (العزيمة) إخراج كمال سليم عام ١٩٣٩ ،و(الاختيار) إخراج يوسف شاهين عام ١٩٧٠.

سمير فريد



■ مصري

■ مخرج وناقد وكاتب سيناريو

■ ولد ١٩٥٢ فى القاهرة

■ تخرج فى كلية السياسة والاقتصاد بجامعة القاهرة

■ عمل ناقداً سينمائياً فى جريدة (السفير) اللبنانية عندما أقام فى بيروت من ١٩٧٨ إلى ١٩٨٢ .

■ عمل مساعداً مع يوسف شاهين من ١٩٨٢ إلى ١٩٩٢

أفلامه الروائية الطويلة

١- سرقات صينية	١٩٨٨
٢- مرسيدس	١٩٩٣
٣- المدينة	٢٠٠٠
٤- باب الشمس	٢٠٠٤

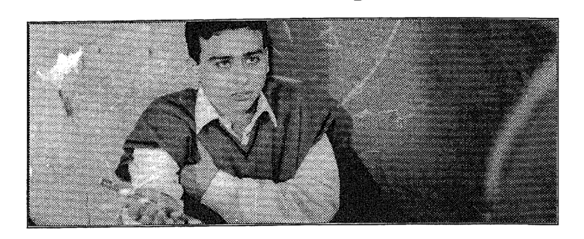
أفلامه التسجيلية الطويلة

٥- صبيان وبنات (فيديو)	١٩٩٥

الأبواب المغلقة

إخراج عاطف حتاتة

مشترك مع فرنسا ـ ١٩٩٩ - ١٠٥ دقيقة



إخراج : عاطف حتاتة

تأليف : عاطف حتاتة

تصوير : سمير بهزان «ألوان ـ ٣٥ مللي»

ديكور : حامد حمدان

أزياء : ناهد نصر الله

مونتاج : داليا الناصر

موسيقى : هشام نزيه

ميكساج : جاسر خورشيد ـ أحمد جابر

تمثيل :

سوسن بدر، في دور فاطمة

محمود حميدة، في دور منصور

أحمد عزمي، في دور محمد

ماهر عصام، في دور عوضين

أحمد فؤاد سليم، في دور خالد

منال عفيفي، في دور زينب

سيف عبد الرحمن، في دور فودة

سلوى محمد علي، في دور لبنى

مع : ضياء عبد الخالق ـ مخلص البحيري

إنتاج: أفلام مصر العالمية (يوسف شاهين).

الأبواب المغلقة

عمل فنى كبير .. من أجل مستقبل مصر

نعم عمل فنى كبير، ومن أجل مستقبل، من دون أدنى مبالغة، إنه (الأبواب المغلقة) أول أفلام عاطف حتاتة وأحدث إنتاج لشركة فنان السينما المصرى العالمى يوسف شاهين وأهم فيلم مصرى تناول قضية التطرف الدينى، وهى قضية مصر الكبرى فى نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين الميلادي، والتى يتوقف على مواجهتها مستقبل مصر لعقود طويلة قادمة، بل ومستقبل الأمتين العربية والإسلامية، وعلاقتهما بالعالم شرقه وغربه، وليس غربه فقط كما يرى البعض. من دون شعارات ، ومن خلال قضية بسيطة تدور فى حى فقير من أحياء القاهرة عام ١٩٩٠ وبأسلوب واقعى بسيط وعميق فى آن واحد يتناول عاطف حتاتة الذى ولد عام ١٩٦٥ وعمل مساعدا مع يوسف شاهين منذ عام ١٩٨٩، قضية التطرف الدينى فى أول أفلامه الطويلة ، وبعد ثلاثة أفلام قصيرة (سلام بارباس ١٩٨٩ ـ الكمان ١٩٩٠ ـ عروس النيل ١٩٩٣) عبر فيها عن نفس القضية فهو فنان مهموم بما يحدث فى المجتمع الذى يعيش فيه ، ويدرك أن العمل الفنى يمكن أن يكون جميلا ومفيدا فى نفس الوقت ، وهذا ما حققه فى (الأبواب المغلقة).

تم إنتاج الفيلم عام ١٩٩٩ ، وعرض فى العديد من المهرجانات الدولية والإقليمية، كما عرض فى المهرجان القومى عام ٢٠٠٠، وفاز بالعديد من الجوائز فى كل المهرجانات التى عرض فيها ، وخاصة لبطلته الممثلة القديرة سوسن بدر والتى أصبح هذا الفيلم ميلادا جديدا لها على شاشة السينما.

(الأبواب المغلقة) بأسلوبه الواقعى البسيط وهناك فرق كبير بين البساطة والتبسيط يثبت من جديد أن كل الأتجاهات الفنية المختلفة من الواقعية إلى الفانتازيا يمكن أن تستمر معا، وأنه لا اتجاه يحل محل اتجاه آخر، فالاتجاهات الفنية ليس موضات للأزياء والمهم أن أختيار الفنان لهذا الأتجاه أو ذاك يكون صادقا من الناحية الفنية، أي أنه يجد نفسه فيه، وهذا ما يدركه الناقد من العمل الفنى ذاته. وهو ما يبدو بوضوح ما يمثله عاطف حتاته الذى كتبه وأخرجه وقامت بمونتاجه داليا الناصر كما قام

بتأليف موسيقاه هشام نزيه وبتصميم ديكوراته حامد حمدان وأزيائه ناهد نصر الله، وبمكساج الصوت المهندسان جاسر خورشيد وأحمد جابر.

إنهم مجموعة كاملة متكاملة من شباب السينما المصرية الجديدة أو الموجة الجديدة فى سينما التسعينيات بقيادة أستاذ خبير هو مدير التصوير سمير بهزان الذى صور الفيلم بالألوان، ومنتجة واعية هى ماريان خورى التى سبق وقامت بإنتاج (عرق البلح) إخراج رضوان الكاشف ، وعدد من أفلام تلك الموجة الجديدة. إنهم لا يلتقون بالصدفة وإنما يجمعهم طموح مشترك وخبرة مشتركة فى الحياة والفن وهم لا يلتقون لصنع فيلم استهلاكى يستجيب لما يريد جمهور السينما استهلاكه فى إطار شغل وقت الفراغ بالتسلية مثل قزقزة اللب ، وإنما يلتقون لصنع عمل فنى يعتبرون فيه عن أنفسهم، وعن اهتمامهم بمستقبل بلادهم ، وعن مواهبهم وقدراتهم فى نفس الوقت. ولم يكن من الممكن إنتاج الفيلم بمعزل عن السينما الاستهلاكية لو لم يكن من الإنتاج المشترك مع فرنسا.

زمان أحداث الفليم ١٩٩٠ بين عام ١٩٩٠ و١٩٩١ له دلالاته المتعددة ، ففى عام ١٩٩٠ قام النظام العراقى بقيادة صدام حسين بغزو الكويت عسكريا بعد أقل من عامين من نهاية حرب ذلك النظام مع نظام الثورة الإسلامية فى إيران والتى كانت قد بدأت عام ١٩٨٠ بعد أقل من سنة من تولى صدام حسين رئاسة الجمهورية العراقية. وقد أدى هذا الغزو الذى انتهى بتحرير الكويت عام ١٩٩١ إلى نهاية النظام السياسى العربى الذى كان قائما منذ الحرب العالمية الثانية وأبعد حلم الوحدة العربية إلى أجيال قادمة ربما بعد عقود طويلة من الزمان . كما أدى هذا الغزو إلى تدمير العراق واستنزاف ثروات الكويت وكل دول الخليج وإلى وجود قوات مسلحة أمريكية أو غربية بقيادة أمريكا فى الخليج على نحو لم يسبق له مثيل ولكنها هذه المرة لم تعد قوات احتلال، وإنما بطلب من السلطات الشرعية.

كان غزو الكويت الفرصة لإعلان أمريكا ما يسمى النظام العالمى الجديد، والذى اكتسح ضمن ما اكتسح الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١ وعجل بتوقيع اتفاقية جات عام ١٩٩٤ وإنشاء المنظمة العالمية للتجارة وإطلاق سى إن إن لمدة ٢٤ ساعة لتحول العالم إلى قرية صغيرة وإطلاق إنترنت لتصبح شبكة معلومات مفتوحة، وغير ذلك من مظاهر ووسائل ونتائج ما يعرف باسم العولمة .. وكل ذلك نراه فى

فيلم (الأبواب المغلقة) .. عبر الراديو والتليفزيون طوال الفيلم من أخبار الغزو إلى صورة أمير الكويت وهو يقبل الأرض بعد التحرير.

وفى هذا الزمان يعيش محمد (أحمد عزمى) الطالب فى المرحلة الثانوية مع أمه المطلقة فاطمة (سوسن بدر) فى غرفة فوق سطح بيت فى حى من أحياء الفقراء فى القاهرة وعلى العكس من جارتها زينب (منال عفيفى) التى تسكن الغرفة المجاورة، وتمتهن الدعارة وتدعي أنها ممرضة فضلت فاطمة العمل كخادمة فى منزل رجل الأعمال فودة (سيف عبد الرحمن) وزوجته لبنى (سلوى محمد على) وعاشت لتربية ابنها بعد تخلي والده عنها ، وتزوج من أخرى ، وبالطبع يعانى محمد من طبيعة عمل أمه ، كما يعانى من كونها مالية ولية أمره فى المدرسة.

تأتى فاطمة إلى المدرسة، ويراها منصور المدرس فى فصل محمد ويعجب بها ويتوسل للوصول إليها بتقديم دروس خصوصية لمحمد فى البيت يتعرف محمد على عوضين (ماهر عصام) وهو مراهق يماثله فى العمر ترك المدرسة ويبيع الفل فى أشارات المرور، وفى نفس الوقت يتعرف على الأخ حسن من الجماعة الإسلامية فى جامع الحى والتى يودها الشيخ خالد (أحمد فؤاد سليم).

يحتار محمد بين عوضين الذى يدعوه لترك المدرسة وبيع الفل معه فى الإشارات والاستمتاع بالحياة ولو فى بيوت الدعارة ، وبين جماعة الشيخ خالد التى تقدم له الدروس الخصوصية بالمجان إلى جانب الدروس الدينية ليضمن الدنيا والأخرة معا، بل وتقدم له الطعام والشراب أيضا ، وتدربه على استخدام السلاح الأبيض (المطواة) ليصبح (رجلا) ويدافع عن نفسه، وعن أمه كما يحتار محمد بين رغباته الجنسية الوليدة التى تجعله يفكر فى جارته زينب وبين خوفه من الوقوع فى الخطيئة التى يحرمها الدين .. وعندما يلقى عوضين مصرعه فى حادث سيارة لا يصبح أمامه غير الجماعة .

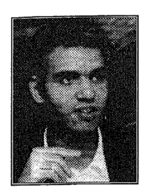
يحلل الفيلم ببراعة نفسية المراهق الفقير فى القاهرة ٩٠ ففيلمنا هو أحد الأفلام المصرية القليلة التى عبرت عن هذه المرحلة فى حياة الشباب بصدق وبراعة حتى أننا نراه فى لحظة يقترب من أمه على نحو أوديبى ، ثم يتراجع بسرعة لإحساسه بالذنب. ويغير محمد من منصور على نحو أوديبى

أيضا، ولذلك يوافق على إقتراح الجماعة بأن تتزوج من أميرها الشيخ عبد العزيز (أحمد حجازى) ولكن الأم ترفض، تماما كما رفضت إقامة علاقة آثمة مع فودة، مما جعل زوجته لبنى تشك فيها، وتطردها من العمل ولأول مرة على الشاشة المصرية احتفال الجماعة الإسلامية بحرق ملابس الجيش الرسمية لأحد أعضائها بعد أن يترك الجيش ينتمى إليهم فهم يكفرون الدولة المصرية ، وبالتالى يكفرون جيش مصر. ولأول مرة على الشاشة المصرية نرى كيف تقوم هذه الجماعات بغسل أدمغة الشباب إلى درجة تدفع محمد إلى مراقبة أمه حتى تدخل إحدى الشقق مع منصور ، فيقتحم عليها الشقة ويقتلهما معا بالسكين.

وهذه النهاية الفاجعة التى يقتل فيها الابن أمه تصور على نحو يجعل الثلاثة فاطمة ومنصور ومحمد معا ضحايا الظروف التى يعيشون فيها.

فالمراهق الشاب جلاء يرتكب أفظع جريمة يمكن أن يرتكبها أنسان، ولكنه فى نفس الوقت ضحية للمجرمين الحقيقيين الذين استغلوا صغر سنه وقلة حيلته باسم الدين والدين منهم براء .. إنها نهاية تصدم المتفرج الذى لا يدرى ماذا يحدث حوله، ولا يدرك مدى الخطر الذى تمثله هذه الجماعات وبهذه الصدمة يحقق الفيلم رسالته النبيلة ، ويحذر من الصمت أو اللا مبالاة أو الاستسلام للتطرف الدينى.

سمير فريد
الجمهورية القاهرة
٢٠٠١/٦/٦



عاطف حتاته

■ مصري

■ مخرج وكاتب سيناريو

■ ولد ١٠ / ١٢ / ١٩٦٥ فى نيويورك

■ ابن الكاتب شريف حتاته والكاتبة نوال السعداوى

■ تخرج من كلية الهندسة بجامعة القاهرة ١٩٨٨

■ عمل مساعداً للإخراج من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٣ مع عدد من المخرجين منهم يوسف شاهين فى (إسكندرية كمان وكمان) والمخرج الأمريكى سبايل لى فى (مالكولم أكس).

أفلامه الروائية القصيرة

١- سلام باريس ١٩٨٩

٢- الكمان ١٩٩٠

٣- عروس النيل ١٩٩٣

أفلامه الروائية الطويلة

٤- الأبواب المغلقة ١٩٩٩ (عرض فى مصر ٢٠٠١)

■ فاز (الأبواب المغلقة) عام ١٩٩٩ بالجائزة الذهبية فى مهرجان مونبليه لأفلام البحر المتوسط فى فرنسا ، وكان أول فيلم مصرى يفوز بهذه الجائزة فى تاريخ المهرجان ، كما فاز بجائزة أحسن فيلم فى نفس المهرجان من لجنة تحكيم النقاد وفى استفتاء الجمهور.

■ وفاز بجائزة أحسن سيناريو وأحسن ممثلة (سوسن بدر) فى مهرجان سالونيك الدولى فى اليونان عام ١٩٩٩ ، وكان أول فيلم مصرى يفوز فى المهرجان.

السينما والفنون

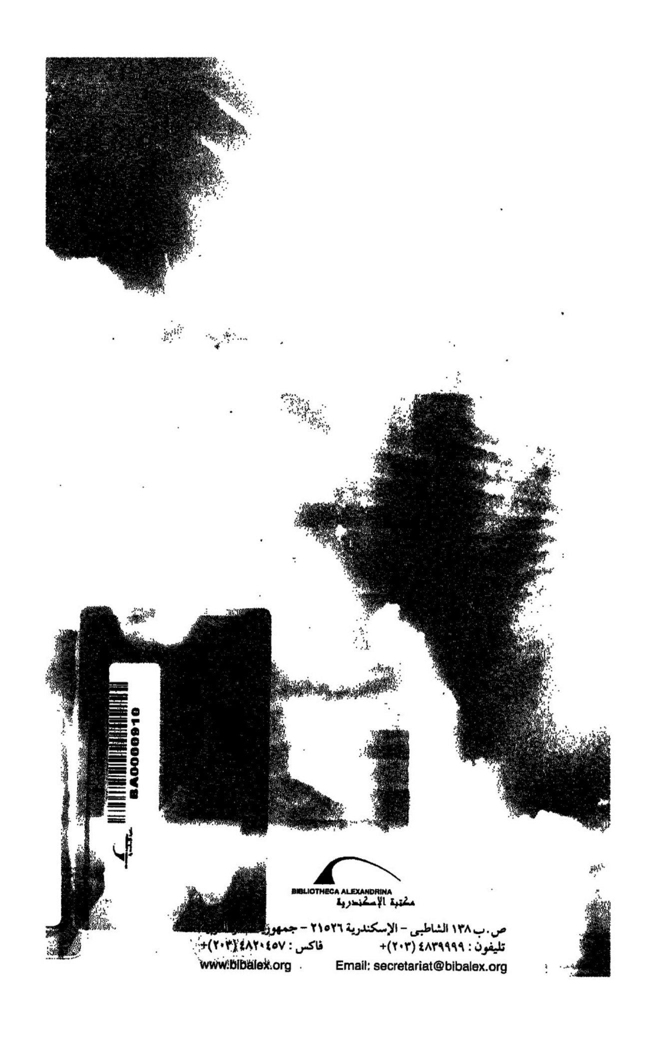
من أفلام السيرة والسيرة الذاتية

٣-٧ أكتوبر

الأحد ٣	**موسيقى**	**أغنية شهر زاد**
	عن كورساكوف	إخراج ميكلوش روزا (١٩٤٧)
الإثنين ٤	**موسيقى**	**أماديوس**
	عن موتسارت	إخراج ميلوش فورمان (١٩٨٤)
الثلاثاء ٥	**تشكيل**	**كارافاجيو**
	عن كارافاجيو	إخراج ديرك جارمان (١٩٨٦)
الأربعاء ٦	**سينما**	**شابلن**
	عن شابلن	إخراج ريتشارد أتينبورو (١٩٩٢)
الخميس ٧	**مسرح**	**شكسبير العاشق**
	عن شكسبير	إخراج جون مارين (١٩٩٨)



ص.ب ١٣٨ الشاطبى – الإسكندرية ٢١٥٢٦ – جمهورية مصر العربية
تليفون : ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣)+ فاكس : ٤٨٢٠٤٥٧ (٢٠٣)+
www.bibalex.org Email: secretariat@bibalex.org


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
ص.ب ١٣٨ الشاطبى - الإسكندرية ٢١٥٢٦ - جمهو
تليفون : ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣)+ فاكس : ٤٨٢٠٤٥٧ (٢٠٣)+
www.bibalex.org Email: secretariat@bibalex.org